

نجاة الصحافة الألمانية.. خارطة طريق لنجاة الصحافة العربية

الإجراءات التقشفية خيار لا بد منه لمؤسسات الإعلام العربية للبقاء في المشهد



تقدم الصحافة الألمانية نموذجاً إيجابياً وأخباراً متفائلة حول نتائجها وقلة خسائرها خلال وباء كورونا مقارنة بالصحافة العالمية والصحافة العربية التي عليها إعادة النظر في نموذجها الاقتصادي، واتخاذ إجراءات تكشف أكثر جدية، إلى جانب محتوى موضوعي يحترم عقل القارئ.

برلين - تؤكد تجربة الصحافة الألمانية أنها استطاعت احتواء تداعيات فيروس كورونا بأقل الخسائر مقارنة بما تكبدته الصحافة في الدول الأخرى، بينما يدعو محللون الصحافة العربية إلى استهلاك الدروس والعبر منها للخروج بنتائج مقاربة تتلاءم مع الواقع العربي.

وعانت الصحافة الألمانية من انهيار الإيرادات الإعلانية خلال مرحلة الحجر المنزلي، بنسبة وصلت أحيانا إلى 80 في المئة، كما أن ثلث الموظفين أجبروا على البطالة، وهذا الواقع مشابه لما حدث مع مثيلاتها حول العالم، وعملت المؤسسات الصحافية بجهد للخروج منتصرة من أزمة وباء كوفيد - 19 التي عززت مصداقيتها وأسهمت في تطوير نموها الرقمي.

**التجربة الألمانية تمنح
أملا للصحافة المطبوعة
بالانتعاش من خلال ثقة
القراء واعتماد نماذج
تمويل تضمن الاستمرار**

وتحدث فريديتش كابلر، المتحدث باسم مجموعة "أكسل سبرينغر"، عن "مستويات قياسية من الاشتراكات في مارس وأبريل" في "بيلد" أبرز إصدارات المجموعة وأكثر الصحف قراءة في ألمانيا، وأيضا في صحيفة "داي فيلت" المحافظة، من دون إعطاء أرقام.

وتقدم هذه النتائج فرصة للمؤسسات الصحافية العربية لإعادة النظر في سياساتها التقشفية ونموذج التمويل الخاص بها، حيث تبدو مترددة في إجراءات التقشف التي بدأت في الخليج بالنقل من عدد المستكثبين والمتعاونين في حين أن من الاستغناء عنهم هم صحافيون وأمدون، في حين أن تدابير التسريح والبطالة الجزئية وتخفيض الرواتب تزيد في وسائل الإعلام العالمية مع تقشي أزمة كوفيد - 19 وعلى وقع انهيار سوق الإعلانات، بالرغم من اهتمام القراء الكبير بالأخبار.

وتتقلص الخيارات أمام المؤسسات الإعلامية العربية التي تريد الحفاظ على بقائها في المشهد الإعلامي، فهي غالبا ما ستكون خيارات تكشف قاسية،

قراء أكثر لا يزالون يرغبون في أن يتمتعوا بملبس الصحف الورقية

وتسرى باسكاي أن الحفاظ على المشتركين سيتطلب على الأرجح تقديم عروض هجينة تمزج بين الاشتراكات الرقمية والصحف الورقية. ولا تزال ألمانيا تضم 327 صحيفة يومية يباع منها حوالي 14 مليون نسخة كل يوم، بحسب بيانات رسمية نشرت العام الماضي، رغم التراجع المتواصل في السنوات الأخيرة، ويضاف إليها 17 صحيفة أسبوعية وست نسخ للصحف اليومية تصدر أيام الأحد. وتتقدم البلاد بفارق كبير على بريطانيا (أكثر من تسعة ملايين نسخة يوميا) وفرنسا (6 ملايين نسخة) ويعتبر ناشر مجلة "ستيرن" الإخبارية فرانك تومسن، أن أزمة كوفيد - 19 أوجدت حاجة للحصول على معلومات موثوقة كما أدت إلى "نهضة في وسائل الإعلام الكلاسيكية".

الذين يشكلون الأكثرية السكانية في ألمانيا. ويشير الاتحاد إلى أن 22 في المئة فقط من الأشخاص فوق سن الخمسين يبدون استعدادا للتعود على قراءة الصحف بنسخها الإلكترونية. وهذه الإشكالية التي تقع فيها دور النشر التي تعتمد على مداخل اشتراكاتها الورقية لكنها ترغب في التحضر منها بسبب تكاليف التوزيع الباهظة، فيما من غير الممكن استقطاب الفئات الشابة وبالتالي زيادة الزبائن إلا بالمنتجات الرقمية. وتقول أنيا باسكاي "سنصل إلى مرحلة لن نتمكن فيها من إيصال الصحف إلى بعض المناطق بسبب تكاليف التوزيع، لاقعة إلى أن 40 في المئة من المناطق ستصبح في هذه الدائرة في السنوات الخمس المقبلة.

وقدمت الصحافة الألمانية نتائج واعدة في هذا المجال، فإظهار استطلاع نشر نتائجه معهد "زي.أم.جي" المتخصص، في نهاية مايو، أن أكثر من 90 في المئة من العينة المستطلعة أرواها، البالغ عدد أفرادها أربعة آلاف شخص، اعتبروا معلومات الصحف اليومية "موثوقة بشكل خاص" كما أنها المرجح الأفضل في سيل المعلومات بشأن الوباء. ومع الارتفاع الكبير في الاشتراكات الرقمية بفضل الأزمة، يبدو أن الصحافة الورقية لا تزال صامدة وفق اختصاصيين، ما يطرح أيضا إشكاليات بشأن مستقبل هذا الفرع من الصحافة. ويقول رئيس اتحاد الصحافيين الألمان فرانك أوبرال "قراء أكثر لا يزالون يرغبون في أن يتمتعوا بملبس الصحف الورقية، خصوصا لدى المسنين

أو البحث عن مصادر جديدة للتمويل من الاشتراكات كما هو الحال في الصحف الألمانية التي تشابه مشاكلها مشاكل الصحافة في العالم العربي. ويوصي خبراء الإعلام بأن تشجع الحكومات على توسيع نموذج الاشتراكات في المؤسسات الحكومية والفنادق والمقاهي والمؤسسات البحثية والمكتبات. في المقابل، فإن الصحافة العربية مطالبة هي الأخرى ببذل جهود لاستقطاب القراء واستعادة الثقة عبر محتوى مهني جاد واحترام عقل القارئ بالموضوعية، وتوفير المعلومات الموثوقة، بدلا من ترك الجمهور عرضة للشائعات والتضليل على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب التعظيم على القضايا الحساسة في وسائل الإعلام التقليدية.

استقالة موسيقي لم يعد يحتمل العنصرية في «بي.بي.سي»

وصدمت سيارة في 22 يوليو هذا الشاب بينما كان يسير إلى محطة للحافلات من مكان عمله، مستشفيًا ساوثميد في بريستول. وأصيب بجروح خطيرة منها كسر في ساقه وانه وعضلاته وجنتيه. وقالت الشرطة إن الحادث يعامل باعتباره عنصريا خطيرا بسبب اللغة العنصرية التي استخدمها ركاب السيارة. والقي القبض على رجل رابع للاشتباه في محاولة القتل الثلاثاء.

وردا على استقالة سايدمان، قال المتحدث باسم بي.بي.سي إن قرار استخدام الكلمة في التقرير "لم يتخذ باستخفاف أو من دون تفكير كبير مفضل، كنا ندر أنه قد يتسبب بإساءة".

وأضاف "بي.بي.سي حددت سياق التقرير الإخباري حول الهجوم الصادم على موظف في هيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريستول، كما قلنا، الكلمة مسيئة للغاية ونحن نقبل ونفهم تماما سبب انزعاج الناس من استخدامها".

وعلل المتحدث "ولكن، في هذا السياق المحدد شعرنا بالحاجة إلى الشرح والإبلاغ، ليس فقط عن الإصابات، ولكن نظرا لطبيعتها المتطرفة المزومة، فإن الكلمات المزعومة قد تم استخدامها، وهو موقف، كما قلنا، كان مدعوما من قبل الأسرة والصحافة".

على الفور، مضيفا "إنني فقط لا أشعر بالراحة من كوني متوافقا مع المؤسسة". وعلق متحدث باسم محطة بي.بي.سي وإن إكسترا على قرار الموسيقي بالقول "إن سايدمان منسق أغان موهوب بشكل مذهل. من الواضح أننا نشعر بخيبة أمل لأنه اتخذ هذا القرار".

وأضاف "نتمنى له بكل تأكيد كل الخير في المستقبل، والباب مفتوح دائما للمشاريع المستقبلية".

سايدمان: سماح بي.بي.سي بقول كلمة «عبد» التي قالها شخص أبيض على التلفزيون الوطني هو شيء لا يمكنني التعامل معه

وتقلت بي.بي.سي أكثر من 18600 شكوى بسبب محتوى التقرير الذي تضمن الكلمة المسيئة. بالإضافة إلى ذلك، قالت هيئة تنظيم البث "أوفكوم" إنها تلقت 384 شكوى. وقالت بي.بي.سي في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني إن تقريرها الذي بث الأربعاء الماضي، وصف هجوما على عامل موسيقي في هيئة الخدمات الصحية الوطنية يبلغ من العمر 21 عاما يعرف باسم K أو K-Dogg.

لندن - أعلن الموسيقي سايدمان، منسق الأغاني من إذاعة "وان إكسترا" عن تقديم استقالته بسبب استخدام كلمة عنصرية في تقرير "بي.بي.سي نيوز". واستخدمت كلمة "عبد" بكاملها في تقرير عن هجوم عنصري في بريستول، بثته "بويتنس ويست" وقناة بي.بي.سي نيوز.

ودفعت بي.بي.سي عن استخدام هذه الكلمة، لكنها اعترفت بأن استخدامها تسبب بإساءة.

وأعرب سايدمان، واسمه الحقيقي ديفيد وايتلي، في بيان أن "الفعل والدفاع عنه يبدو وكأنهما صفة في وجه مجتمعنا". وأضاف في مقطع فيديو على إنستغرام السبت "اتفهم أن الأمور لا تحدث في ليلة وضحاها، وأنها ستحتاج الكثير من التعلم وتدمير بعض اللبنة الأساسية في مجتمعنا أنفق وقتا طويلا في بنائها".

وتابع "لذلك أنا موافق على هذه العملية. أنا موافق على الانتظار، في حدود المعقول، لتغيير أشياء معينة".

وإستغرد "لكن سماح بي.بي.سي بأن نقال كلمة 'عبد' التي قالها شخص أبيض على التلفزيون الوطني هو شيء لا يمكنني التعامل معه. هذا خطأ في التقدير لا يمكنني أن أجرب فيه وأنصرف وكان كل شيء على ما يرام".

وأعلن سايدمان أنه استقال من برنامجه

ضد الكاتب بصحيفة سوزجو أبتوش أركين والمراسل - بالصحيفة ذاتها - جان أوتشاليك بسبب أخبار نشرها. استمرار التحقيقات والضغوط الممارسة على الصحافيين الذين يكثفون المؤامرات أمر يدعو للقلق. تم الاعتداء على ثلاثة صحافيين في تونجالي وإسطنبول بسبب أخبار نشرها".

وخلال الشهر الماضي عاقبت الهيئة العليا للإذاعة والتلفزيون قناتين تلفزيونيتين بإيقاف البث مدة خمسة أيام، كما فرضت حظر نشر على صحف كجريدة جمهورية وبيرجون وسوزجو ومعاينة صحيفة أفرنسال بقطع الإعلانات عنها.



السجن لن يسكت الكلمة

التلفزيونية وفرض غرامات قياسية على الأخبار المنشورة. لا بد من إصدار حزمة قضائية حول الصحافيين والمعتقلين السياسيين خلال أقرب وقت ممكن".

وأفاد البرلماني في تقرير أعده حزبه تحت عنوان "حرية الصحافة لشهر يوليو"، أن حزب العدالة والتنمية الحاكم فرض حظرا على العديد من الأخبار في الفترة التي كان فيها البرلمان يناقش فيها قانون حظر مواقع التواصل الاجتماعي. واستنكر تقدم رئاسة البرلمان ببلاغات ضد الصحافيين، قائلا "الأمر لم يقتصر فقط على ليمان أوزديل، ففي يوليو الماضي أيضا تم فتح تحقيقات

أنقرة - قال البرلماني التركي المعارض عن حزب الشعب الجمهوري، أوتكو شاك أوزار، أن نحو 60 صحافيا منلقوا أمام القضاء خلال شهر يوليو الماضي، مضيفا أن الصحافيين قضوا عيد الأضحى في أزقة المحاكم وداخل السجون.

وأضاف شاك أوزار أن السلطات التركية اعتقلت وسجنت صحافيين وأجرت تحقيقات بحق البعض بسبب أخبار نشرها، وأن شهر يوليو شهد مطالبات الإدعاء العام بالسجن 22 عاما و3 أشهر بحق صحافيين.

كما أن هناك عشرات آلاف من الدعاوى القضائية وجهت ضد أشخاص بتهمة "الإساءة" للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كان معظمها على مواقع التواصل الاجتماعي.

واعقل ما لا يقل عن 11 شخصا مطلع يوليو، لتشرهم تعليقات مسيئة لأبنة أردوغان وصهره وزير المالية التركي، وقد عبر أردوغان عن غضبه قائلا "لهذا يجب إحضار الأمر إلى برلماننا، لإزالة الشبكات الاجتماعية تماما، للسيطرة عليها".

وأشار شاك أوزار إلى تزايد التحقيقات والعقوبات المفروضة على الصحافيين بمرور الوقت، منها بأن العشرات من الصحافيين اضطروا لقضاء العيد داخل السجون، ومن بينهم مسر بلدين وباريش بيلغان ومراد أغبرال وخوليا كيليتش وأحمد التان، وفق ما ذكر موقع زمان التركي. وأضاف "المشهد كارثي، تم فرض رقابة على القنوات